الكتب المصنفة في تاريخ خراسان

د. رحيم فرحان صدام
جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

المقدمة

يعد اقليم خراسان من اكثر الاقاليم الاسلامية أهمية بين الأقاليم المرتبطة بالدولة العربية الاسلامية في العصر الراشدي والاموي والعباسي.

لذلك فقد أولى المؤرخون القدامى عناية كبيرة بأخبار هذا الأقليم ، وأخبار مدنه وقراه وولاته وعلمائه.

ولعل السبب في ذلك يعود الى أن هذا الاقليم منذ أن فتحه العرب استقرت فيه كثير من القبائل العربية ، حتى أوشك أن يكون جزءاً من الأرض العربية، فقد امتزجت الثقافة العربية الاسلامية مع الثقافات والعادات والتقاليد الفارسية، حتى أصبحت اللغة العربية لغة الثقافة والسياسة والى وقت متأخر وأن الكثير من علماء خراسان قد ألفوا مؤلفاتهم باللغة العربية وليس بلغتهم المحلية كالفارسية والتركية .

ولا يخفى ان هذا الاقليم كان من اغنى بقاع بلاد فارس وكان له دور مؤثر في الاحداث السياسية وفي تقرير مصير الدولة الأموية، وكان له دور كبير في الدولة العباسية فيما بعد. وبالرغم من توفر المادة التاريخية عن خراسان إلا ان الباحث يجد أن معظم هذه المادة تخص الجوانب السياسية والعسكرية من تفاصيل عن الثورات والفتن والحركات، وتبدل الولاة وما يتعلق بالإدارة والسياسية وكذلك هناك مادة لابأس بها عن الحياة الاجتماعية .

ويأتي في مقدمة هؤلاء المؤرخين هو الهيثم بن عدي الطائي بالولاء (ت 207هـ/ 822م) الذي كتب عن الاحوال الاجتماعية للعرب في خراسان . فضلا عن المؤرخين الذين صنفوا عن الحوال الادارية والسياسية فيه كأبي عبيدة معمر بن المثنى والمدائني الذين تناولت هذه الدراسة بشيء من التفصيل والموازنة بين تلك المصنفات وتحليلها ودراسة اساليبهم في الكتابة عن خراسان على الرغم من ضياع تلك المصنفات , ولكن بقيت الكثير من نصوصها في مضان كتب المتأخرين من المؤرخين الذين حفظوا لنا بعضها .

الكتب المصنفة في تاريخ خراسان

الكتاب الاول : كتاب نزول العرب بخراسان والسواد[1], وهو من تصنيف الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي بالولاء , الكوفي النشأة والمسكن , المتوفى سنة (207هـ/ 822م) , ويعد اول كتاب صنف في تاريخ خراسان ، ويبدو ان المدائني استلهم فكرة تصنيف كتابه فتوح خراسان من هذا الكتاب لا سيما ان المدائني يروي عن الهيثم في كتابه المذكور.[2]

والبلاذري روى عن احداث وقعت في خراسان عن الهيثم من دون الاشارة الى كتابه المذكور ورواياته عنه تتطابق مع عنوان الكتاب .[3]

واعتمد عليه الطبري في روايات تخص احداث خراسان وقد وصلت احد رواياته بواسطة المدائني أي انه لا ينقل عنه مباشرة الا اذا جاءت بتزكية من المدائني. [4]

ان مادة الكتاب – الضائع- تؤرخ لاستيطان العرب في اقليم خراسان وهنا تكمن أهميته , ولكن للأسف الشديد فان الكتاب يعد من الكتب الضائعة من تراثنا , والغريب ان اغلب كتب البلدان لا تعتمد عليه الا ما ندر وكذلك كتب الانساب والتاريخ على الرغم من ان الهيثم يحتل مكانة خاصة في التاريخ بسبب جمعه بين الدراسات التاريخية والانساب وبسبب طريقته التي تناول بها التدوين التاريخي وللمفهوم التاريخي عنده وللكتب التي صنفها , وكان معاصرًا لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204 هـ / 819 م) ، ومن وزنه وطبقته علمًا وفضلًا ورواية وحفظًا لشعر العرب وأخبارهم وأنسابهم، وهو من الذين تركوا عددًا كبيرًا من الكتب النفيسة التي لا تخرج في مجمل موضوعاتها عن تلك التي صنفها ابن الكلبي ، فقد كانت موضوعات القبائل والأنساب والأخبار والأشعار والرواية والبلدان وعلوم اللغة مما يهتم له المتأدبون والمثقفون ؛ وبالرغم من أن الرجل كان صاحب علم وفضل وجالس أربعة من الخلفاء هم المنصور والمهدي والهادي والرشيد فقد امتحن في حياته أكثر من مرة: امتحن بالسجن عدة سنين؛ لأنه ذكر العباس بن عبد المطلب بشيء لا يليق بمقامه بسبب وشاية دبرت له ، وربما كان السبب الأصلي في سجنه أنه كان يرى رأي الخوارج [5].

ولعل ذلك ايضاً من الأسباب التي جعلت كلا من علماء الحديث لا يثقون بروايته في الحديث ويتهمونه بالكذب [6].

كما تعرض لنقد علماء الحديث بسبب تعرضه لمعايب الناس في كتابه المثالب .[7]

هذه هي أهم الاسباب التي جعلت علماء الانساب والبلدان والتاريخ يتجاهلون الرواية عن كتاب **نزول العرب بخراسان والسواد** للهيثم بن عدي على الرغم من اهميته التاريخية , والحقيقة انها اسباب طائفية غير مبررة فاذا كان الهيثم يرى رأي الخوارج فلماذا لا ننقل رواياته باعتباره ممثلة لوجهة نظرهم في احداث التاريخ الاسلامي المتعلقة بالاستيطان العربي في خراسان على اقل تقدير , ولكنه التعصب المذهب الذي يصعب الخلاص منه .

الكتاب الثاني : كتاب أمراء خراسان واليمن وهو من تصنيف الهيثم بن عدي أيضا وهو من الكتب الضائعة . [8]

الكتاب الثالث : كتاب خراسان[9] لأبي عبيدة: معمر بن المثنى التيمي، هو من رواة الشعر وعلمائه، كما كان من علماء اللغة وأخبار العرب وأنسابها، وقد عرف بالطعن في أنساب الناس وبالبحث عن المثالب، لذلك كرهه الناس، فلما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره. وقد توفي سنة (209هـ/ 824 م) "وكان ديوان العرب في بيته" [10]. وله كتب في الأخبار والحوادث والبيوت والنسب والشعر. وفي جملة مؤلفاته.[11]

شاكر مصطفى : ولا يتهم ابو عبيدة بالوضع في أخباره ولكن بغضه الى العلماء والناس كثرة ما روى من مثالبهم من جهة وموقفه بجانب الشعوبية من جهة أخرى . واعتمد البلاذري على **كتاب خراسان** ونقل كثيراً من رواياته وان لم يشر الى الكتاب المذكور الا ان مضمون رواياته تتفق مع عنوانه . [12]

فضلا عما تقدم فان البلاذري مطلع على بعض كتب ابي عبيدة بدليل قوله : " وأخبرني الأثرم [13] عن أبي عبيدة وقرأت على المدائني" [14]

كما نقل عنه الطبري مباشرة من دون اسناد اذ قال:" وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه قال في ذلك " في الاحداث التي تلت مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي وسيطرة وكيع بن أبي سود[15] على خراسان. [16]

وقد ورد أسمه في تاريخ الطبري في أكثر من خمسين موضع يروي فيها عنه [17].

كتابات ابي عبيدة عن الفتوحات :

في الوقت الذي اشتهر المدائني بالسير والاخبار بشيخ الاخباريين , كذلك فان معمر بن المثنى قد اشتهر بمعرفته الواسعة بأخبار الجاهلية والاسلام , وفي اللغة والنحو, , وتبرهن التي مائتي كتاب ورسالة على سعة أفقه الثقافي .

ان أبا عبيدة كان مهتما بالكتابة عن الفتوحات اذ ورد بأنه قد صنف كتبا عن فتوح الاهواز وفتوح خراسان وفتوح السواد وفتوح أرمينية , ومما له أهمية في هذا المجال القول عن الفتوحات قد صارت مصدرا أساسيا لدى عدد من المؤرخين الرواد في كتابتهم عن الفتوحات الاسلامية في المشرق , الأمر الذي يدلل بوضوح على قيمة المعلومات التأريخية التي أحتوتها كتب فتوح أبي عبيدة .

القيمة التاريخية لمعلومات ابي عبيدة :

أن النصوص المفصلة وغيرها تتضمن مادة ثمينة , تعكس بوضوح أنها معلومات تاريخية قيمة جدا دونها يكون من المتعذر على الباحث كتابة صورة تاريخية متسلسلة عن فتوحات خراسان , والمعلومات تؤثر بجلاء علو كعب هذا المؤرخ البصري في أسهامه بهذا الصنف من الكتابات التاريخية .

أن قراءة دقيقة لمضامين المستقاة وغيرها سواء أكانت عند خليفة بن خياط العصفري (ت240 هـ / 854 م) أم البلاذري أم الطبري تبرز عدة خصاص لكتابة ابي عبيدة :

1- انها معلومات تاريخية متماسكة ومتسلسلة تتصف بالوحدة الموضوعية اذ ترسم بوضوح خارطة فتح خراسان بذكر المدينة أو القرية بعد الاخرى من دون ان يترك أبو عبيدة فجوة في مسيرة الجيوش العربية وتظهر هذه الصفة بوضوح في روايته عن فتح خراسان هو صحيح ان ابا عبيدة في بعض الاحيان يقطع الرواية لتوضيح موضوع جانبي ليست له علاقة عسكرية بعمليات الفتح , كما هو الحال في أستطراده عن عبد الرحمن أبي صالح بن عبد الرحمن الذي كان من سبى ناشروذ [18] , وكذلك بالنسبة الى موت الاسود بن كلثوم العدوي[19] ودعوته , غير ان ذلك لم يؤثر أبدا في تسلسل أحداث الرواية بل زادتها توضيحا.

2- أهتمام أبي عبيدة المتميز بالتحديدات الجغرافية والادارية للمدن والقرى التي فتحتها الجيوش العربية , وهو اهتمام فريد اذ قدم خدمة كبيرة للمؤرخين والجغرافيين في تحديد مواقع لتلك المراكز الجغرافية وفيما اذا كانت مدية او قرية وتحديد المسافات التي تقع بين الوحدة والاخرى مقدرة بالأميال , وهو في بعض الحالات يحسب تقديراته باقل من ميل مما يؤكد دقته فيذكر أن كركويه تبعد خمسة اميال عن مدينة زالق[20] ,

وان بيهق[21] رستاق من نيسابور[22] , وان ابرشهر[23] هي مدينة . (بمعنى قصبة او عاصمة) نيسابور , وغير ذلك من التحديدات الجغرافية والادارية .

3- عنى ابو عبيدة بصورة ملحوظة على طبيعة فتح مدن خراسان وفيما اذا كانت هذه المدينة قد فتحت صلحا ام عنوة , وفيما اذا كانت قد فتحها العرب سابقا أم أنها فتحت لأول مرة وهكذا. [24]

وهو أمر حسبما يبدو من اهتمامه يحمل أهمية ادارية بما يتعلق الأمر بشروط الصلح التي كانت تفرض مع رؤساء ومرازبة تلك المدن , وبما له علاقة ادارية واقتصادية ايضاً بالنسبة الى توزيع الغنائم غنائم فتح المدن التي تفتح عنوة من غيرها , والأمثلة على هذا كثير منها ما ورد بشأن فتح همذان [25] وأنها فتحت عنوة ولم تكن قد فتحت قبل ذلك , أو أن القائد حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ[26] فتح الري [27] عنوة ولم تكن قد فتحت من قبل . [28]

ولم يكف ابو عبيدة بذكر هذه التحديدات الادارية العسكرية انما أعطى أهمية خاصة الى مسألة شروط الأتفاقيات التي تم التوصل اليها بين أهالي وزعماء المدن المفتوحة وبين القادة والأمراء العرب , فكان الصلح الذي عقد بين دهقان رستاق وبين الربيع بن زياد الحارثي[29] في سنة 656/36م .

ينص على انه أفتدى " نفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهبا وفضة وصالح الدهقان على حقن دمه" [30]

فضلا عن ذلك فقد اقتبس البلاذري من كتاب ابي عبيدة في فتوحات المسلمين لبلاد ما وراء النهر , واعتمد عليه اعتمادا سياسيا في فتح تلك البلاد , وبخارى وسمرقند وبيكند[31] ونسف[32] والشاش[33] وفرغانة[34] والصغد[35] وأشروسنة , ومما يجدر ذكره أن هذه المعلومات التاريخية عن فتوح تلك المدن تعد المعلومات الوحيدة التي انفرد بذكرها البلاذري أستنادا الى كتاب ابي عبيدة لا سيما فتوحات قتيبة بن مسلم الباهلي التي عبر ثمانية صفحات في كتاب فتوح البلدان. [36]

الكتاب الرابع الذي قصده البلاذري فهو: **سليمان بن صالح** الليثي مولاهم, أبو صالح المروزي المعروف ب(سلمويه) [37] المتوفى في سنة (210 هـ / 825 م) [38] عن عمر ناهز المائة عام , وقد وثقه علماء الطبقات والتراجم , وكان من رواة الأخبار والأنساب وله من الكتب :" كتاب الدولة " روى فيه غن جماعة من النسابين. وقد نقل عنه المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف وسمى كتابه باسم : كتاب في الدولة العباسية وأمراء خراسان[39] , وله ايضاً كتاب فتوح خراسان . [40] وتسميه المصادر المتأخرة " وقائع خراسان". [41]

والبلاذري صرح بالنقل من كتاب سلمويه المذكور عن طريق الاسناد مرة واحدة تتعلق بأحداث ولاية نصر بن سيار في خراسان [42] , وكذلك نقل الطبري عنه رواية في موضوع فتح إصطخر.[43]

الكتاب الخامس فتوح خراسان

المدائني:

وفي مجال وفرة التأليف والاحتفال به في فجر النهضة العلمية، والحركة الثقافية العربية الإسلامية لا ينبغي أن نغفل عن ذكر أبي الحسن علي بن محمد المدائني، البصري ميلادًا

ونشأة، الذي سكن المدائن فترة من الزمن فنسب إليها، ثم ما لبث أن تحول إلى بغداد وجعل منها دار إقامة إلى آخر حياته الطويلة التي ناهزت قرنًا من الزمان. إنه ولد مع مولد الدولة العباسية سنة132هـ وعاصر منذ مولده ثمانية من الخلفاء آخرهم المعتصم، ولكنه لم يتصل بهم جميعًا بل ربما لم تتوثق صلته إلا بالمأمون الذي كان يحب العلماء ويجالس الفضلاء، وقد أدخل المدائني على المأمون أكثر من مرة، وجرت بينهما أحاديث ورويت عن لقائهما أخبار.

غير أن المدائني كان ذا صلة بإسحاق الموصلي الذي كان يبره ويملأ كمه -حسب تعبيره- من أعلاه إلى أسفله دنانير ودراهم، ويبلغ من ملازمته له أن يموت في بيته. (44)

وكان المدائني ذا علم وفير، وكان ثقة في روايته ومحلًّا لتقدير العلماء، وينسب الخطيب البغدادي إلى المرزباني قوله:" من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة، ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني" (45)، وقد وافق المرزباني في ذلك كثرة من المؤرخين المرموقين وفي ياقوت الحموي . (46)

وقد لزم المدائني جانب الفضل والدين حتى إنه واصل الصوم تقربًا إلى الله لمدة الثلاثين سنة الأخيرة في حياته الطويلة. (47)

منهج المدائني في كتابه فتوح خراسان

حياده

يبدو ان المدائني التزم جانب الحياد فيما يرويه , فهو يذكر الحقائق التاريخية بصورة مجردة , الا انه يركز على جانب من دون جانب فقد تناول رواية عن زوال حكم بني امية وقيام الدولة العباسية على لسان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : أن الإمام محمد بْن على ابن عبد الله بْن عباس، قَالَ: لنا ثلاثة أوقات: موت الطاغية يزيد بْن معاوية، ورأس المائه، وفتق بإفريقية، فعند ذلك يدعو لنا دعاه، ثم يقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب، ويستخرجوا ما كنز الجبارون فيها " (48)

ورواية اخرى عن اظهار الدعوة تناولت كتاب الامام الذي دفع به الى سليمان بن كثير وكان فيه ان اظهر دعوتك ولا تربص . فقد آن ذلك , فنصبوا أبا مسلم وقالوا : رجل من اهل البيت , ودعوا الى طاعة بني العباس .

وهذه الرواية توضح أن الدعوة كانت باسم العباسيين وليس باسم ال البيت كما هو معروف , وفي المقابل كان المدائني يأتي بالروايات التي تظهر عدم مجاملته للعباسيين مثل مقتل ابي مسلم الخراساني (49) ، ومقتل ابن المقفع(50) . (51) ولكن رواياته عن الدولة العباسية قليلة اذا ما قورنت برواياته عن الفترة الاموية بالرغم من انه كان معاصرا للدولة العباسية .

وعندما تناول الفترة الاموية كان متوازنا في تدوينه لتاريخهم فلم يكن مجاملا لهم ولا متحاملا عليهم فقد تحدث عنهم بكل موضوعية ودقة , وذكر المدائني أن عمر بن عبد العزيز أمر عامله على خراسان ان يمتحن الناس بالختان , وذلك لما دخل الناس الاسلام بكثرة وخاف ان ينكسر الخراج , وعندما شكى اهل سمرقند الى عمر بن عبد العزيز الظلم الذي وقع عليهم لما فتحها ، امر عمر بن عبد العزير عامله على سمرقند ان يجلس لهم قاضيا , فكان حكم القاضي أن يخرج العرب من المدينة الى معسكرهم وينابذوهم على سواء فيكون صلح جديد أو عنوة فقال أهل سمرقند : بل نرضى بما كان ولا نجدد حربا .

وهو ينقل الاحداث من وجهات نظر مختلفة كقوله : " أخبرنا بعض الباهليين" [52] عنده حديثه عن مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي من قبيلته . وجاء في بعض الاسانيد " وحدثني بعض العنبريين " [53] وهو الامر الذي يدل على اختلاف موارده الحادثة الواحدة .

وقد حاول ان يرفع شأن مولاه عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي[54] , حيث صنف كتاب له يحمل اسمه " كتاب عبد الرحمن بن سمرة " [55], ورواية اخرى تؤكد اهتمام المدائني بمولاه حيث روى انه " عندما سئل شيخ من اهل سجستان عن عمالهم فقيل لهم : من كان أعظم في أعينكم وأجلهم في صدوركم ؟ فقال عبد الرحمن بن سمرة [56], وذكر انه شارك في الفتوحات لا سيما في فتوح خراسان , وكان له دور مهم اذ " غزى عبد الرحمن بن سمرة القرشي كابل فحاصر اهلها حتى فتحها " [57] وتتبع المدائني أولاد عبد الرحمن بن سمرة وأخوته أذ روى ان عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة كان مع ابن الأشعث[58] أتى هراة، فذم ابن الأشعث وعابه بفراره .[59]

أسلوبه

ان أسلوب المدائني هو سهل مركز , ولم يكن يستطرد , وانما يدخل في الرواية مباشرة , وأمتازت روايات بأنها طويلة وقلما له روايات قصيرة , وأستخدم أسلوب الحوار في رواياته الطويلة منها بخاصة , فعلى سبيل المثال -لا حصر- الروايات التي تناولت مقتل موسى بن عبد الله بن حازم[60] في الترمذ[61] , وفتوح قتيبة بن مسلم حيث غزا نيزك وظفر به [62]ومقتل قتيبة بن مسلم[63] وغيرها من الروايات , فلعب الحوار دورا بارزا في اعطاء صورة واضحة للخبر , والحوار يجعل من السهل على القاريء ان يعي ويحفظ ما يقال , وكان استخدامه للحوار يأتي بشكل متناسق وتداخل مع الروايات مما يعطيها نوعا من الانسجام .

وتكاد روايات المدائني تخلو من الالفاظ الجزلة وانما جاءت سهلة , بلغة سليمة بعيدة عن التصنع والتكلف , وتكاد تخلو من الروايات الخيالية .

أستخدامه القرآن

استخدام المدائني الآيات القرآنية في كثير من رواياته للاستشهاد , فقد ذكرها في اكثر من عشرون موضعا منها قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « وَإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى. أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى» [64]، وفي خطبة لقتيبة بن مسلم يحث فيها على الجهاد قرأ «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » [65]«ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [66] إلى قوله: «أَحْسَنَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ» [67] ثم أخبر عمن قتل في سبيله أنه حي مرزوق ، فقال: «وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» [68] فقال عز من قائل فيما أنزل من محكم القرآن : «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» [69]، وقال: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى» [70] وقال: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» [71]، وقال «وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى»[72] .

وغير ذلك من الآيات الكريمة التي ذكرها ضمن الخطب والرسائل التي رواها.

اما الاحاديث النبوية فلم يروى سوى حديثا واحدا هو [البكري أخوك ولا تثق به] والحديث موضوع لا اصل له لم يرد في كتب الحديث بل ورد في بعض الكتب التاريخية وهذا حاله

حال الاحاديث الكثيرة الموضوعة لا سيما بما يتعلق بخراسان وتأثير هذه الاحاديث سياسيا واجتماعيا على المجتمع الاسلامي بشكل عام والمجتمع الخراساني على وجه الخصوص . (73)

معاهدات الصلح

ومن مميزات منهج المدائني وشمولية نظرته التاريخية , واهتمامه بالإدارة الاسلامية للبلدان المفتوحة , لذا تناول طبيعة الفتح للبلدان , فذكر فتح عثمان بن ابي العاص لسابور واهل جرجان[74] وصلح الاحنف بن قيس مع(اهل بلخ[75])[76] وصلح ابن عامر لابرشهر واهل مرو[77]

وصلح الاحنف بن قيس مع (مرو الروذ [78])[79] وصلح الخليفة علي بن ابي طالب لماهوية ابراز مرزبان مرو[80] , وصلح الربيع بن زياد لأهل بلخ على صلح الاحنف بن قيس[81] , وصلح المهلب بن ابي صفرة لمدينة من مدائن خراسان مما يلي خوارزم[82] وصلح يزيد بن المهلب[83] لقلعة السبل[84] وصلح المهلب على كس[85] وصلح عبيد الله بن ابي بكرة مع رتبيل[86] وصلح قتيبة بن مسلم مع نيزك[87] وصلح قتيبة لمدينة بيكند في بخارى[88] وصلح قتيبة مع خوارزم شاه [89] وصلح يزيد بن المهلب مع اهل جرجان على صلح سعيد بن العاص [90] وصلح يزيد بن المهلب لصول التركي في البحيرة[91]. وصلح نصر بن سيار مع الصغد[92] وهناك امثلة كثيرة على معاهدات والامان بين المسلمين والبلاد التي فتحوها .

وذكر المدائني كذلك البلاد التي فتحت عنوة كفتح اصطخر عنوة [93] , وأن نصف ابرشهر فتح عنوة [94] وفتحت الجوزجان عنوة وفتحت قهستان[95] عنوة [96] , وفتحت بيكند عنوة بعد صلحهم[97] , وغير ذلك من الفتوحات التي كانت عنوة

استخدامه الخطب

استخدم المدائني الخطب بشكل واضح حيث بلغت عشرون خطبة وشملت معظم تاريخ خراسان لا سيما في العصر الاموي اذ تضمنت خطب قادة الفتح والثورات وغيرهم .

أهتمامه بالتاريخ

والى جانب قدرته واهتمامه بجمع الاخبار وربط أحداثها بعضها مع بعض , وسردها في اطار زمني , يبدو اهتمامه بالتوقيت , وكان حريصا على ذكر تواريخ الاحداث فيذكر ان فتح ابي موسى الاشعري[98] الرّيّ سنة ارْبَعْ وَعشْرين." [99] وغزوة نصر بن سيار ما وراء النهر بقية سنة إحدى وعشرين ومائة [100].

واهتم بذكر اوائل الاشياء اول من صير الطريق من قومس[101] هو قتيبة بن مسلم الباهلي[102] وان عبد الملك بن مروان هو اول من اتخذ الرابطة بخراسان واستعمل على الرابطة عبد الملك بن دثار الباهلي [103], وان عبد الرحمن بن نعيم أول من اتخذ الخيام في مفازة [104], و أول من قدم خراسان من دعاة بني العباس زياد ابو محمد مولى همدان [105] .

وأهتم المدائني بذكر الجغرافيا فذكر المسافات بين الاماكن وحدد مواقع البلدان فذكر المسافة بين زالق[106] وسجستان خمس فراسخ[107] , وبين بيهق وابرشهر[108] ستة عشر فرسخا[109], هناك العديد من الامثلة .

الامثال

استخدم المدائني الامثال بشكل واضح , فقد استخدمها في اكثر من 20 موضعا منها قال: وكان يضرب به المثل حتى يرجع مصقلة[110] من طبرستان[111] " [112] قيل في مصقلة بن هبيرة الشيباني وكان قد غزا خراسان في خلافة معاوية بن أبي سفيان , فأصيب مصقلة في الرويان قرب طبرستان وحوصر هناك فهلك معظم الجند ويسمى الوادي موادي مصقلة , والمثل الثاني هو " لا ناقة لي فِي هَذَا وَلا جمل "[113] قاله حضين بن المنذر الذهلي الرقاشي لما اراد الناس توليته , وعندما أراد قتيبة بن مسلم الباهلي الخلع قال:" قَالَ: لا ناقة لي فِي هَذَا وَلا جمل". [114]

أستخدام الشعر

يعد المدائني من المكثرين بالاستشهاد بالشعر , حيث استخدم عشرات الابيات من الشعر خلال مروياته التاريخية , شملت مراحل تاريخ خراسان, وكما شملت جميع موضوعات الشعر السياسي , والفتوح , والمديح , والهجاء , والرثاء , وفي اغلب الحالات يذكر اسم القائل .

الموازنة بين ان مقابلة تحليلية بين مؤلفات ابي عبيدة والمدائني في موضوع الفتوحات

توضح الاتي :

1- شدد الاثنان على مسألة ذكر المصادر وسلسة السند , وعلى الرغم من ان المؤرخين من امثال خليفة بن خياط والبلاذري والطبري تكرار تعبير :" قال عبيدة " من دون الافصاح عن سلسلة الأسناد مما قد تعني أنهما قد أقتبسا معلوماتها عن مؤلفاته مباشرة وهي حالة قد تدلل على مدى ثقتهما برواياته ومعلوماته , أو ربما لم يعثرا على ما يناظر تلك المعلومات في الاهمية والتفصيل , غير أن بعض المؤرخين يصرحون فعلا وخلال عدد من المناسبات بموارد أبي عبيدة كما هو الحال تماما بشأن اعتماد المؤرخين الرواد على معلومات المدائني التاريخية .

والملاحظ أن موارد ابي عبيدة تختلف عن موارد المدائني , اذ أكثر أبو عبيدة من الاعتماد على رواية أبي عمرو بن العلاء النحوي المتوفى سنة (154 هـ / 771 م) , وعبد الله بن صالح , وكثير بن هشام ، الكلابي، الرَقيّ نزيل بغداد، المتوفى سنة (ت 207 هـ / 822 م) ، ويرجع الفضل في نقل معلومات كتبه , الى البلاذري والطبري , لصاحبه المعروف بالأثرم وهو ابو الحسن علي بن المغيرة (ت 232 هـ/846 م), وكذلك الى ابي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ / 838 م) , والى ابي عثمان المازني : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية المتوفى في سنة (249 هـ / 863 م) , والى ابي حاتم السجستاني : سهل بن محمد بن عثمان الجشمي: (ت 248 هـ / 862 م) والى عمر بن شبة (ت262 هـ / 876 م) , والجدير ذكره أن أغلب هؤلاء كانوا من اللغويين والنجاة , ولم يعرف عنهم أهتمامهم بمواضيع الفتوحات العربية

الاسلامية , ما عدا عمر بن شبة الذي أهتم برواية المعلومات المتعلقة بالفتوح عن المدائني وغيره وصنف بعض الكتب في الفتوحات .

2- كان موقف المؤرخين الرواد من الأثنين , أبو عبيدة والمدائني , موقفا ايجابيا يتجلى بكثرة اعتمادهم على مصنفات أبي عبيدة كما هو الحال من مصنفات المدائني , وبخصوص مؤلفات أبي عبيدة بشكل خاص فان المؤرخين اعتمدوا عليها اعتمادا مباشرا وفريدا لا سيما بالنسبة الى فتوح الاهواز وفتوح ارمينية فضلا عن اعتمادهم على كتبه الاخرى ككتاب الخوارج .

3- **جب**: هامِلْتُون ألكسندر روسكن (ت 1971 م).:" يشك في ان الشطر الاوفى من المائتين والثلاثين الرسالة المنسوبة الى علي بن محمد المدائني المتوفى سنة (225ه/ 840 م) كتب في حياته فعلا . ومما لا شك فيه أن قسما كبيرا من هذه الرسائل لم يكن مجرد نسخ منقولة عن مجموعات أبي عبيدة . على أن الاهم من ذلك هو مؤلفاته الكبيرة في تاريخ الخلافة , ورسالتاه في تاريخ البصرة وخراسان . ولما كان المدائني قد تناول جميع الروايات العراقية بأساليب النقد السليم الذي يتمشى ومذاهب أهل المدينة فقد اشتهر مصنفه بصدق الرواية , وغدا بذلك المرجع الأول لمصنفات العصر التالي , وقد أيدت التحقيقات الحديثة دقة هذا المرجع بوجه عام ." [115]

اختلاف أسلوب الاثنين , فبينما كان أسلوب أبي عبيدة ذا نمط خاضع لأصول اللغة العربية من المتانة والقوة , كان أسلوب المدائني ذا نمط تاريخي بسيط تغلب عليه الروائية .

4- من المؤسف أننا نجهل الكثير من محتويات أبي عبيدة كتاب الموسوم خراسان .

5- ولعل من المفيد ذكره أن خليفة بن خياط والبلاذري والطبري قد أعتمدوا على كتاب أبي عبيدة في فتوح خراسان .

والملاحظة الاخرى هي أن الفضل بالدرجة الاولى يرجع الى البلاذري في عرضه النصوص بصورة مفصلة اذ ساعدت كثيراً على منهج ابي عبيدة في الكتابة التاريخية واهتماماته في أخبار الفتوح , وفي توضيح أسلوب كتابته .

الكتاب السادس : " مفاخر خراسان " : لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، **البلخي** الخراساني، المعتزلي, المتوفى سنة (319 هـ / 931 م).

وقد اختلفت المصادر في تسمية عنوان الكتاب , واول من أشار اليه ونقل منه هو ابن النديم و ذكره بعنوان فضائل خراسان [116] وتبعه على هذه التسمية القفطي في كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة [117] , واحيانا يذكره باسم محاسن خراسان[118] وتبعه في ذلك الذهبي[119] والصفدي [120] , وأبو الفتح العباسي.[121]

وأما ياقوت الحموي فقد ذكر الكتاب بعنوان مفاخر خراسان ومحاسن آل طاهر وتابعه الصفدي [122] , وقد ذكرت بعض المصادر الكتاب بعنوان مفاخر خراسان. [123]

وعلى الرغم من ضياع الكتاب الا المصادر المتأخرة عنه نقلت منه بعض النصوص والروايات اذ نقل عنه ابن النديم واعتمد عليه السمعاني[124] وكذلك نقل منه ابن فندق [125] والصفدي. [126] وهو كتاب تراجم يتعلق برجال خراسان فضلا عن تاريخ الامارة الطاهرية , ويبدو انه على غرار تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . وقد اخطأ والسخاوي [127] بنسبة

الكتاب الى أبي زيد احمد بن سهل البلخي المتوفى سنة (322 هـ / 934 م) تحت عنوان كتاب محاسن خراسان اذ لم تذكر كتب الفهارس او المصادر التي ترجمت لابي زيد البلخي كتابا يحمل هذا العنوان , وانما اشتبه الامر عليه فخلط بين أبي القاسم الكعبي، البلخي مؤلف الكتاب, وبين ابي زيد البلخي .

الكتاب السابع السلامي: أبو الحسين علي بن أحمد السلامي المتوفى حوالي سنة (344 هـ / 955 م) له كتاب أخبار ولاة خراسان[128] الذي لخصه الحافظ اليغموري يوسف بن أحمد بن محمود (ت 673 هـ / 1274م) بخطه وذكره السخاوي ونقل في مقدمته قطعة منه [129] والكتاب من الكتب الضائعة .

ان كتاب أخبار ولاة خراسان يعد مصدرا رئيسيا للمؤرخين المتأخرين لا سيما تاريخ النواحي الشرقية لإيران و ما وراء النهر حتى اواسط القرن الرابع الهجري , وعلى الرغم من كتابته تاريخ خراسان بصورة مفصلة الا انه يبدو ان السلامي قد جهد في اخفاء مساوئ حكامها فهو مثلا لا يذكر شيئا عن قصة [130] الحاد نصر بن احمد [131].[132]

وقد بلغ السلامي بكتابه (تاريخ ولاة خراسان) من العلو والشأن حتى انه كان سندا وموثق يعتمد عليه في اغلب المصادر والحكايات والقصص والروايات , كما نجد معلومات غزيرة وقصص تاريخية قيمة قد أخذت ونقلت وأقتبست منه كما يرد في كتاب عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق اذ نقل من كتاب السلامي الذي الاخبار التي تتعلق بالإمام الرضا عليه السلام , والشيخ الصدوق اقدم مصدرا نقل عنه اذ كان معاصرا له . [133]

كما نجد معلومات غزيرة في كتاب الاكمال لابن ماكولا نقلا عن كتاب السلامي في تاريخه [134].

ونجد صاحب الكتاب الكبير جهار مقالة قد استند الى السلامي وتاريخه في حكايات عدة منها حكاية احمد بن عبد الله الخجستاني الذي كان اميرا للطاهرين ثم انضم للصفاريين , واستولى على أغلب بلاد خراسان وقتل بيد غلمانه سنة (268 ه/ 881م). [135]

ونجد حتى السمعاني قد أخذ من السلامي في تاريخه وأورد عنه المعلومات العديدة .[136]

وهو من موارد تاريخ بيهق لابن فندق. [137]

وكذلك يذكر ابن عساكر أحاديث له عن أشعاره في الملوك.[138]

وقد نقل ابن خلكان كثيرا من كتاب (التاريخ في أخبار ولاة خراسان) لا سيما في ترجمته ليعقوب وعمرو بن الليث الصفار وغيرهم من التراجم الاخرى مثل طاهر بن الحسين[139] وعبد الله بن طاهر[140] وأبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة الشنتريني[141] وقتيبة بن مسلم الباهلي والمهلب بن ابي صفرة وعضد الدولة البويهي[142].[143]

وكذلك نقل ابن حجر وقائع ومعلومات كثيرة من تاريخه عن عبد الله بن خازم[144].

ويبدو ان الكرديزي وابن الاثير قد استقيا مادتهما من مصدر مشترك وهو مصنف السلامي . [145]

وهو ان دل على شيء فهو يدل على مدى اهمية هذا الكتاب وشموليته وسعة معلوماته حتى نجد أقدمهم قد اخذوا المعلومات عنه .

ويبدو ان الكرديزي في كتابه زين الأخبار كان يعتمد عليه ايضا من دون الاشارة اليه ؛ اذ ان كثير من نصوصه تتطابق مع النصوص والمعلومات التي نقلها ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان من كتاب أخبار ولاة خراسان للسلامي .

ويبدو ان الفصل الخاص بأمراء خراسان والذى يشتمل على مطالب دقيقة للغاية وبها جدة وطرافة قد أخذها الكرديزي من السلامي وذلك لان عنوان هذا الفصل ومضمونه يتفق مع عنوان كتاب السلامي وهو(أخبار ولاة خراسان). [146]

الكتاب الثامن : مزيد التاريخ في اخبار خراسان[147] : لأبي الحسن محمد بن سليمان بن محمد الخراساني . صنفه في عهد السلطان محمود الغزنوي (389 -421 هـ /999- 1030 م) ، وهو من الكتب المفقودة الا انه من موارد تاريخ بيهق[148] لابن فندق اذ حفظ بعض نصوصه.

الكتاب التاسع : (أخبار علماء خراسان) صنفه مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يُوسُف الفاشانى أَبُو نصر المروزي الْفَقِيه الْمُفْتي الْحَنَفِيّ الْمُتَوفَّى سنة (529 هـ / 1135م). [149]

الكتاب العاشر : أخبار خراسان في القديم وما آلت اليه في الحديث وكان هذا الجزء يشبه الدستور[150] **وهو لمؤلف مجهول خراساني** ونقل عنه ابن النديم بعض المعلومات .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج يمكن تلخيصها بما يلي :

1- ان اول كتاب صنف في تاريخ خراسان هو **كتاب نزول العرب بخراسان والسواد** , وهو من تصنيف الهيثم بن عدي, والكتاب الثاني هو كتاب أمراء خراسان واليمن وهو من تصنيف الهيثم بن عدي أيضا والكتابين تعد من الكتب الضائعة.

2- **الكتاب الثالث** في تاريخ **كتاب خراسان** لأبي عبيدة : معمر بن المثنى التيمي، والكتاب ايضا من الكتب المفقودة بسبب بغض العلماء لأبي عبيدة بسبب موقفه بجانب الشعوبية.

3- الكتاب الخامس هو كتاب فتوح خراسان للمدائني ويعد من اهم الكتب المصنفة في تاريخ خراسان اذ اورد معلومات مفصلة عنها , وعلى الرغم من ان الكتاب مفقود الا انه اغلب رواياته موجودة في تضاعيف مصنفات اخرى متأخرة عنه .

4- **الكتاب السادس : " مفاخر خراسان "** : لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، **البلخي** الخراساني، المعتزلي , المتوفى سنة (319 هـ / 931 م).
وعلى الرغم من ضياع الكتاب الا المصادر المتأخرة عنه نقلت منه بعض النصوص والروايات اذ نقل عنه ابن النديم واعتمد عليه السمعاني وكذلك نقل منه ابن فندق والصفدي.

5- **الكتاب السابع** السلامي: أبو الحسين علي بن أحمد السلامي المتوفى حوالي سنة (344 هـ / 955 م) له كتاب أخبار ولاة خراسان والكتاب من الكتب الضائعة .

ان كتاب أخبار ولاة خراسان يعد مصدرا رئيسيا للمؤرخين المتأخرين لا سيما تاريخ النواحي الشرقية لإيران و ما وراء النهر حتى اواسط القرن الرابع الهجري , وقد بلغ السلامي بكتابه (تاريخ ولاة خراسان) من العلو والشأن حتى انه كان سندا وموثق يعتمد عليه في اغلب المصادر والحكايات والقصص والروايات.

وهناك العديد من المصنفات التاريخية الاخرى التي كتبت عن تاريخ خراسان تناولها في ثنايا البحث بصورة مفصلة , والقدر المشترك بين هذه المصنفات انها جميعها ضائعة اتى الدهر عليها , وبعض نصوصها حفظتها المصادر المتأخرة .

الهوامش

(1) ابن النديم: محمد بن إسحاق (ت 385ه /987م), الفهرست، تحقيق: د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت - 2010).(ص: 129) ؛ ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت:626ه/1228م) , معجم الأدباء ، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- 1993م. (6/ 2792) ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت:681ه/1282م), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط4، دار صادر، بيروت، 2005م. (6/ 106).

(2) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد (ت :310ه /922م) , تاريخ الرسل والملوك , دار التراث , الطبعة: الثانية,(بيروت - 1387هـ). (7/ 468).

(3) احمد بن يحيى بن جابر (ت279ه/892 م), انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر، بيروت- 1996م. (4/ 226).
(4) تاريخ الرسل والملوك (7/ 468).
(5) الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني مولاهم (ت:255ه/868م) , البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2002م. 1/ 347 ؛ ابن النديم : الفهرست (ص: 129) ؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء (6/ 2792) ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان (6/ 106).
(6) ابن النديم : الفهرست (ص: 129) ؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء (6/ 2792) ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان (6/ 106).
(7) ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت:276ه/889م) ، المعارف ، تحقيق: ثروة عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1992م. ص 538 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعبان، ج6، ص106؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت:748ه/1347م) ، ميزان الاعتدال ونقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفه، بيروت ، 1963م. ج 4، ص324 ، ابن حجر : الحافظ نور الدين علي بن ابو بكر الهيثمي (ت807هـ/1414م) , مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الناشر دار الكتاب ، (بيروت – 1967) ، ج1، ص146 ، ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت:852ه/1448م)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف العثمانية، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- 1971م ، ج6، ص209؛ الداودي : شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت 945 هـ / 1538 م) ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، ط1، (بيروت - 1983) ج2، ص355.
(8) ابن النديم : الفهرست (ص: 112).
(9) ابن النديم : الفهرست (ص: 76) ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء (6/ 2709)؛ القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ / 1248 م), إنباه الرواة على أنباه النحاة , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار الفكر العربي , الطبعة: الأولى، القاهرة -1406 هـ / 1982م. (3/ 285).
(10) ابن قتيبة : المعارف 543 ؛ ابن النديم : الفِهْرِسْتُ 85 ؛ القفطي : إنباه الرواة على أنباه النحاة . 3/ 276 وما بعدها" ؛ السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911 هـ / 1505 م), المزهر في علوم اللغة وأنواعها , تحقيق : فؤاد علي منصور , دار الكتب العلمية , الطبعة: الأولى, بيروت-1418هـ / 1998م . 2/ 402 وما بعدها، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , الناشر: المكتبة العصرية , صيدا .2/ 294 وما بعدها".
(11) تاريخ الرسل والملوك (7/ 468 , 471).
(12) ينظر : البلاذري: أنساب الأشراف (7/ 317) , (8/ 289).

(13) علي بن المغيرة، أبو الحسن، الملقب بالأثرم: عالم بالعربية والحديث. كان مقيما ببغداد.
اشتغل نسّاخا في أول أمره. له كتاب النوادر , وكتاب غريب الحديث . وكانت وفاته سنة (232 هـ / 846 م) . يراجع عنه ياقوت الحموي: معجم الادباء 5: 421 , القفطي : إنباه الرواة 2: 319.

(14) أنساب الأشراف (8/ 324) .

(15) وهو وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني , وهو الذي قتل قتيبة بن مسلم أمير خراسان وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك . يراجع عنه ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.ج8 ص149 .

(16) تاريخ الرسل والملوك (6/ 526).

(17) ينظر على سبيل المثال : تاريخ الرسل والملوك (6/508،390, 526), (7/ 304).

(18) ناشِرُوذ: ناحيتان بسجستان لهما ذكر في الفتوح، أرسل عبد الله بن عامر بن كريز الربيع ابن زياد الحارثي في سنة 30 إلى سجستان فافتتح ناشروذ وشرواذ وأصاب سبيا كثيراً. وللمزيد ينظر: ياقوت الحموي : (5/ 251).

(19) الأسود بن كلثوم العدوي : وكان من عُبَّاد أهل البصرة , له ذكر في الفتوح وهو الّذي فتح بيهق. عينه ابن عامر على الجيش، فقتل يوم الفتح سنة (31 هـ / 652 م)، وللمزيد يراجع عنه : أبن الجوزي : صفة الصفوة ، دار الجيل، (بيروت -1992). (3/ 291) ؛ أبن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (1/ 341).

(20) زَالِقُ: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون، أرسل عبد الله بن عامر بن كريز الربيع بن زياد الحارثي إلى زالق في سنة 30 فافتتحها عنوة وسبى منها عشرة آلاف رأس وأصاب مملوكا لدهقان زرنج وقد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه فقال له: ما هذه الأموال؟ فقال: من غلّة قرى مولاي، فقال له الربيع: أله مثل هذا في كلّ عام؟ قال:
نعم، قال: فمن أين اجتمع هذا المال؟ فقال: يجمعه بالفؤوس والمناجل. وللمزيد ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، ط3، (بيروت - 2005). (3/ 127).

(21) بيهق: أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخا، وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سابزوار، والعامة تقول سبزور، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخا طولا، وعرضها قريب منه .ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان

(1/ 537), ويظهر تأثير المناخ مرة اخرى في فتح مدينة بلخ من قبل الاحنف بن قيس أذ ان أذ ان الشتاء في خراسان دورا بارزا في الحملات العسكرية .

(22) نيسابور : بلد واسع كثير الكور، فمن كور نيسابور: الطبسين ، وقوهستان ، ونسا، وأبيورد ، وأبرشهر ، وجام، وباخرز ، وطوس، ومدينة طوس العظمى يقال لها: نوقان، وزوزن ، وأسفراييين على جادة طريق جرجان. افتتح البلد عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وأهلها أخلاط من العرب والعجم وشربها من العيون والأودية، وخراجها يبلغ أربعة آلاف ألف درهم.وهو داخل في خراج خراسان وبها يعمل في جميع. نزل عبد الله بن طاهر مدينة نيسابور ولم يتعدّها إلى مرو على حسب ما كانت الولاة تفعل وبنى بها بناء عجيبا (الشاذياخ) ثم بنى المنار. وللمزيد ينظر: : اليعقوبي : أحمد بن إسحاق بن واضح (ت 292هـ/899م) , البلدان, الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، بيروت- 1422 هـ. ص 95.

(23) ابرشهر: وهي نيسابور وهي مدينة في ارض سهلة ابنيتها طين وهى مفترشة البناء ومقدار عرصتها نحو فرسخ في فرسخ ولها مدينة وقهندز وربض وقهندزها ومدينتها عامرتان ومسجد جامعها في الربض بمكان يعرف بالمعسكر ودار الامارة بمكان يعرف بميدان الحسينيّين والحبس عند دار الامارة وبين الحبس ودار الامارة وبين المسجد الجامع نحو فرسخ ودار الامارة من بناء عمرو بن الليث وللقهندز بابان وللمدينة اربعة ابواب احدها يعرف بباب رأس القنطرة والثاني بباب سكّة معقل والثالث بباب القهندز والرابع بباب قنطرة ، وللمزيد ينظر: الاصطخري: ابو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ/953م), المسالك والممالك , الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة , ص 254, ص274 .

(24) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق وضبط وتوثيق: د. مصطفى نجيب فؤاد، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1995). ص 148 .

(25)همذان : بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم والكور، وافتتح سنة ثلاث وعشرين، وخراجه ستة آلاف ألف درهم وهو الذي يسمى: ماه البصرة، كان خراجه يحمل في أعطيات أهل البصرة.

وشرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا وبعضها يجري إلى السوس من كور الأهواز، ثم يمر إلى دجيل نهر الأهواز إلى مدينة الأهواز. ينظر: اليعقوبي : البلدان (ص: 82).

(26) حذيفة بن حِسل بن جابر العبسيّ، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل: صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين. كان صاحب سر النبي صلّى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره.

ولما ولي عمر سأله: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ فقال: نعم، واحد. قال: من هو؟ قال: لا أذكره. وحدث حذيفة بهذا الحديث بعد حين فقال: وقد عزله عمر كأنما دُل

عليه.
وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فان حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإلا لم يصلّ عليه. وولاه عمر على المدائن (بفارس) وكانت عادته إذا استعمل عاملا كتب في عهده (وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا) فلما استعمل حذيفة كتب في عهده (اسمعوا له وأطيعوه، وأعطوه ما سألكم) فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين، فقرأ عهده. فقالوا: سلنا ما شئت، فطلب ما يكفيه من القوت. وأقام بينهم فأصلح بلادهم. وهاجم نهاوند (سنة 22 هـ فصالحه صاحبها على مال يؤديه في كل سنة. وغزا الدينور، وماه سندان، فافتتحهما عنوة (وكان سعد بن أبي وقاص قد فتحهما ونقضتا العهد) ثم غزا همذان والري، فافتتحهما عنوة. واستقدمه عمر إلى المدينة، فلما قرب وصوله اعترضه عمر في ظاهرها، فرآه على الحال التي خرج بها، فعانقه وسرَّ بعفته. ثم أعاده إلى المدائن، فتوفي فيها سنة (36هـ / 656 م) . يراجع عنه ابن حجر : الإصابة 1: 317 .

(27) وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا. ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (3/ 116).

(28) ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ص 148 .

(29) الربيع بن زياد بن أنس الحارثي، من بني الديان: أمير فاتح، أدرك عصر النبوة، وولي البحرين، وقدم المدينة في أيام عمر، وولاه عبد الله بن عامر سجستان سنة 29هـ ففتحت على يديه. له مع عمر بن الخطاب أخبار. وكان شجاعا تقيا، قال عمر لأصحابه يوما: دلوني على رجل إذا كان في القوم أميرا فكأنه ليس بأمير وإذا لم يكن بأمير فكأنه أمير. فقالوا: ما نعرفه إلا الربيع بن زياد. فقال: صدقتم. توفي في إمارته سنة (53 هـ / 673 م). للمزيد يراجع عنه : ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت 630هـ/1237م): الكامل في التاريخ , دار صادر , بيروت – 1960 . 3: 195.

(30) فتوح البلدان (ص: 415).

(31) بيكند : : بلدة بين بخارى وجيحون ، على مرحلة من بخارى ، وقيل هي أدنى مدن بخارى إلى النهر ، ومنها إلى حائط بخارى فرسخان ، وهو الحائط المضروب على جميع عمران بخارى ، افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة (87هـ/705م) ، وهي حصن محاط بالأسوار ، وفيها بيت النار للمجوس ، ذُكر أن أفريدون بناه ، لها تجارات مع الصين وغيرها ، حتى أطلق عليها مدينة التجار ثم خربت بعد ذلك في القرن (6هـ/12م) . وللمزيد يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م1، ص533.

(32) نسف : او " نخشب " : مدينة معروفة ببلاد ما وراء النهر ، بين جيحون وسمرقند ، فالقاصد من بخارى إلى سمرقند يجعل نسف ، أو " نخشب " على يساره ، ليس بها نهر جارٍ سوى نهر يجري وسط المدينة ، فيها قرى ونواحٍ كثيرة ، وهي بلاد عامرة خصبة واسعة. لمزيد من التفاصيل يُنظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص325؛ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت367هـ/977م) , صورة الأرض ، دار صادر ، (بيروت – 1938م) . ق2، ص502- ص503 ؛ مؤلف مجهول (ت بعد 372هـ/982م) , حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق وترجمة : الكتاب عن الفارسية : السيد يوسف العادي ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة – 1423هـ) ، ص85؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت739هـ/1338م) , مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ ، ج3، ص1363.

(33) شَاش: بالري قرية يقال لها شاش، النسبة إليها قليلة، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثمّ ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك . وللمزيد ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (3/ 308).

(34) فَرْغَانَةُ: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك، كثيرة الخير واسعة الرستاق، يقال كان بها أربعون منبرا، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا. وللمزيد ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (4/ 253).

(35) الصغد : : قد تكتب بالسين بدل الصاد ، (السغد) ، وهم رهط من الترك وأهل بيت المملكة منهم من فرغانة ، وفيهم الملك وهو خاقان الخواقين ، والصغد صُغْدان ، صغد بخارى ، وصغد سمرقند ، قرى متصلة بظلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب بخارى ، وللصغد مدن كثيرة وجليلة ومنيعة وحصينة ، منها دبوسيه ، وكشانيه ، وكش، ونسف وهي نخشب ، ولها إثنا عشر رستاقاً بنجكث ، ورغسر ، ومايمرغ ، والدرغم... وفيها نهر يسمى نهر الصغد الذي يصل إلى مدينة سمرقند ، ومنها ينفذ إلى مدينة بخارى ، وللمزيد يُنظر : الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت560هـ/1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، الناشر: عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1989م ، ج1، ص494-498.

(36) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت- 1988م. ص 410-418 .

(37) الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت - 2003). (5/ 86).

(38) معجم الأدباء (3/ 1389).

(39) أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/953م) , التنبيه والإشراف ، إشراف: لجنة تحقيق التراث، منشورات دار مكتبة الهلال، (بيروت - 1981). ص 57 .

(40) الغساني : أبو علي الحسين بن محمد (ت 498هـ / 1105 م), ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين, تحقيق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار, الناشر: دار الفضيلة - القاهرة (ص: 64) ؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د. ت. (2/ 130) ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء (3/ 1389).

(41) الذهبي : تاريخ الإسلام (5/ 86) ؛ المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت:742ه/1341م) , تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت- 1980م. (11/ 453) ؛ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي المصري(ت762هـ /1361 م),إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال , تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم, الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى ، (1422 هـ / 2001 م). (6/ 69).

(42) أنساب الأشراف (12/ 111).

(43) تاريخ الرسل والملوك (4/ 176).

(44) معجم الأدباء 14/ 126.

(45) أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت:463ه/1070م), تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م. 12/ 55 .

(46) معجم الأدباء 14/ 126.

(47) معجم الأدباء 14/ 126.

(48) تاريخ الرسل والملوك (7/ 421).

(49) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (7/ 481).

(50) هو عبد الله بن المبارك المعروف بابن المقفع ، فارسي الاصل ، اسلم على يد عيسى بن علي عم الخليفة ابي العباس السفاح . وكان والده قد تولى جباية الخراج من بلاد فارس للحجاج بن يوسف الثقفي ايام امارته على العراق فمد يده الى اموال الدولة فعاقبه الحجاج على ذلك بضربه ضرباً موجعاً حتى تقفعت ـ أي تشنجت ـ يده فسمي بالمقفع . وقيل كان يصنع الاقفال ويبيعها .

وكان ابن المقفع عالماً بالادب متقدماً فيه ومن احسن الناس كلاماً واعذبهم لساناً واجودهم بياناً واقدرهم على الكتابة والانشاء واحد النقلة من اللسان الفارسي الى العربي . مما يدل على تضلعه في اللغتين العربية والفارسية ، وهو أول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق الا ان والي البصرة قتله بأمر من الخليفة ابو جعفر المنصور واتهمه بالزمدقة لاسباب سياسية سنة (142هـ/ 759م) . ومن مصنفاته : الدرة اليتيمة ، والادب الكبير ، والادب الصغير. يراجع عنه ابن خلكان

: وفيات الاعيان ، 151/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء , أشرف على تحقيق وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ، دار الرسالة , ط9، (بيروت - 1993)، 6/ 208 ؛ محمد كرد علي : امراء البيان ، ج1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة - 1948) 102 .

(51) ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان , (2/ 152).

(52) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (6/ 469- 481)0

(53) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (6/ 508- 509)0

(54) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد: صحابي، من القادة الولاة.

أسلم يوم فتح مكة، وشهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة. وافتتح سجستان وكابل وغيرهما. وولي سجستان، وغزا خراسان ففتح بها فتوحا، ثم عاد إلى البصرة فتوفي فيها سنة (50 هـ / 670 م). كان اسمه في الجاهلية (عبد كلال) وسماه النبي عبد الرحمن . للمزيد يراجع عنه : ابن حجر : تهذيب التهذيب, دار الفكر، (بيروت - 1984). 6: 190.

(55) ابن النديم: الفهرست (ص: 131).

(56) أنساب الأشراف (1/ 503).

(57) البلاذري: أنساب الأشراف (13/ 37) .

(58) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس الكندي: أمير، من القادة الشجعان الدهاة.

وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي. سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فيما وراء سجستان. فغزا بعض أطرافها، وأخذ منها حصونا وغنائم. وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك وأنه يرى ترك التوغل في بلاد رتبيل إلى أن يختبر مداخلها ومخارجها. فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز، وأجابه: (إن كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة، ويستريح إلى الموادعة، قد صانع عدوا قليلا ذليلا، فأمضى لما أمرتك به من الوغول في أرضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم، وإلا فأخوك إسحاق بن محمد أمير الناس) فاستشار عبد الرحمن من معه، فلم يروا رأي الحجاج، واتفقوا على نبذ طاعته، وبايعوا عبد الرحمن، على خلع الحجاج وإخراجه من أرض العراق. وقال بعضهم: إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك، فقد خلعنا عبد الملك. فخلعوا عبد الملك بن مروان ايضاً. وزحف بهم عبد الرحمن (سنة 81 هـ عائدا إلى العراق، لقتال الحجاج. ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج وعبد الملك معارك ظفر فيها عبد الرحمن، وتم له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس (إلا خراسان، وكان عليها المهلب واليا لعبد الملك بن مروان) ثم خرجت البصرة من يده فاستولى على الكوفة، فقصده الحجاج، فحدثت بينهما موقعة (دير الجماجم) التي دامت مئة وثلاثة أيام، وانتهت بخروج ابن

الأشعث من الكوفة، وكان جيشه ستين ألفا، فتتابعت هزائم جيشه، في مسكن وسجستان. وتفرق من معه فبقي في عدد يسير، فلجأ إلى (رتبيل) فحماه مدة، فوردت عليه كتب الحجاج تهديدا ووعيدا إذا هو لم يقتل ابن الأشعث أو يقبض عليه، فأمسكه رتبيل لكن انتحر ابن الاشعث سنة (84 هـ / 704 م) وبعث برأسه إلى الحجاج. فأرسله هذا إلى عبد الملك بالشام، وبعث به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز بمصر . يراجع عنه اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، علّق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الزهراء، (قم - 1998).(2/ 279) ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك (6/ 371).

(59) تاريخ الرسل والملوك (6/ 371).

(60) موسى بن عبد الله بن خازم السلمي: أمير، من الشجعان الأجواد. كان على جيش أبيه وهو أمير خراسان. وقتل أهلها أباه ثائرين، فخرج موسى في جمع قليل يتنقل في البلاد ويقاتل من اعترضه. واحتل حصن (ترمذ) فجعله معقلا له. واجتمع عليه مرة جيشان من العرب والفرس، فكان يقاتل العرب أول النهار والفرس آخر النهار. وأقام في حصنه مستقلا يتحاماه ولاة الأمصار مدة خمسة عشر عاما. وعثر به فرسه في معركة مع جيش وجهه إليه المفضل بن المهلب (والي خراسان) بقيادة عثمان بن مسعود، فقتل على مقربة من حصنه سنة (85 هـ / 704 م) . يراجع عنه . الطبري: تاريخ الرسل والملوك (4/ 302).

(61) ترمذ : مدينة جليلة على وادي نهر بلخ الأعظم (نهر جيحون) في الجانب الشرقي منه، لها قلعة ومدينة وربض ، ويحيط بالربض سور ، ودار الإمارة في القلعة ، والسجن خارج القهندز في المدينة في السوق ، والمسجد الجامع في المدينة ، والمصلى داخل السور في الربض ، وأسواقها في مدينتها وأبنيتها من طين ، ومعظم سككها وأسواقها مفروشة بالآجر ، وهي عامرة آهلة ، وأهمية ترمذ كونها فرضة أي الثلمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن ويستقى منها ، ولها دور مهم في التجارات المحمولة من الشمال إلى خراسان وترمذ أكثر بشراً وأعظم أموالاً وأكثر تصرفاً وتجولاً ، ويلقب ملك ترمذ بلقب ترمذ شاه . لمزيد من التفاصيل يُنظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص127؛ ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله (ت 300هـ/906م) , المسالك والممالك، طبعة أوفسيت بريل، (ليدن - 1889) ، ص 39.

(62) تاريخ الرسل والملوك (6/ 428- 429) .

(63) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (6/ 507- 522) .

(64) سورة النجم, الآية : ٣٨ 0

(65) سورة التوبة ، الآية ٣٣ 0

(66) سورة التوبة ، الآية ١٢٠ 0

(67) سورة التوبة ، الآية ١٢١ 0

(68) سورة آل عمران ، الآية ١٦٩ 0

(69) سورة الأحزاب: ٣٣.
(70) سورة الشورى: ٢٣.
(71) سورة الشعراء: ٢١٤.
(72)سورة الحشر: ٧.
(73) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (7/ 292).
(74) جرجان : مدينة على نهر الديلم. أفتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في خلافة معاوية، ثم انغلقت وارتدّ أهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلّب في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان.
وخراج البلد عشرة آلاف ألف درهم، وفيه يعمل جيد الخشب. وللمزيد ينظر: اليعقوبي : البلدان ص92.
(75) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلّها وأشهرها وأكثرها خيراً ، يقال لجيحون نهر بلخ مما يلي خراسان مجازاً لأنه يمر بأعمالها ، بين بلخ وبين ترمذ أثنا عشر فرسخاً وهي أوسع بلاد خراسان غُلّة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم ، قيل أن الاسكندر المقدوني بناها ، وكانت تسمى الإسكندرية قديماً ، قيل سكن هيطل بن عالم بن سام وولده بعد أن تفرقوا في الأرض من وراء نهر بلخ وتسمى بلاد الهياطلة ، وإن وادي جيحون ، وهو الذي في أعلى نهر بلخ ، يُعدُّ هذا الوادي عظيم شديد الطغيان كثير الآفات ، وإذا جمد انطبق فلم يوصل منه إلى شيء حتى يحفر فيه كما تحفر الآبار في الصخور ، ويشكل جليده جسراً لأهل البلد ، تسير عليه القوافل والعجلات ، قيل أن أول من قطع نهر بلخ من العرب سعيد بن عثمان بن عفان ، إذ فتح بلخ على يد الأحنف بن قيس سنة (22هـ/642م) في عهد الخليفة عثمان بن عفان τ (23- 35هـ/643-655م) . لمزيد من التفاصيل يُنظر : ابن قتيبة الدينوري : المعارف ص555 .
(76) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (4/ 314).
(77) ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط (ص: 164 -165).
(78) مرو الروذ : المرو الحجارة البيض تقدح بها النار ولا يكون اسود ولا أحمر ولا تقدح بالحجر الأحمر ولا يسمى مروا ، والروذ بالذال المعجمة هو بالفارسية النهر ، فكأنه مرو النهر ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ، وهي على نهر عظيم ، فلهذا سميت بذلك ، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى ، وخرج منها خلق من الفضلاء ينسبون إلى مرو روذي ومروذي ، وللمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص112 .
(79) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط (ص: 164 -165).
(80) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (4/ 557) .
(81) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (5/ 286) .
(82) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (6/537-536).

(83) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان الأجواد. ولي خراسان بعد وفاة أبيه (سنة 83 هـ فمكث نحوا من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان
برأي الحجاج (أمير العراقين في ذلك العهد) وكان الحجاج يخشى بأسه، فلما تم عزله حبسه، فهرب يزيد إلى الشام. ولما أفضت الخلافة إلى سليمان ابن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان،
فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان. ثم نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، وطلبه، فجئ به إلى الشام، فحبسه بحلب. ولما توفي عمر وثب غلمان يزيد، فأخرجوه من السجن. وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها (سنة 101) ثم نشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد، في مكان يسمى " العقر " بين واسط وبغداد. وولي خراسان وتغلب على البصرة. وكان من عاقبة أمره أن نابذ بني أمية الخلافة، فقتل سنة (102 هـ / 720 م) بعد حروب كثيرة مشهورة . وللمزيد يراجع عنه :
المسعودي: التنبيه والإشراف 277؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان, 2: 264 .

(84) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (7/ 43- 45) .

(85) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (7/ 7- 12) .

(86) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (6/ 320) .

(87) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (6/ 461).

(88) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (7/ 59- 60).

(89) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (6/ 472-469)0

(90) ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط (ص: 315).

(91) تاريخ الرسل والملوك (3/ 677).

(92) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (7/ 192) .

(93) ابن خياط تاريخ خليفة بن خياط (ص: 161) ؛ ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة (5/ 77).

(94) تاريخ الرسل والملوك (4/301- 302).

(95) قهستان : هو تعريب كوهستان ، ومعناه موضع الجبال ، لأن كوه هو الجبل بالفارسية ، وربما مع النسبة فقيل : القهستاني ، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له : قوهستان ، وأما المشهورة بهذا الاسم فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ، ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد ، وهذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور وأكثر ما ينسب بهذه النسبة فهو منسوب الى هذا الموقع ، وفتحها عبد الله بن عامر بن كريز في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (29هـ) ، وللمزيد ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (4/ 416).

(96) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط (ص: 164 -165).
(97) تاريخ الرسل والملوك (5/ 297) .
(98) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أَبُو مُوسى الأَشْعَرِي ، من قحطان: صحابي، من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين اختارهما بعض اهل العراق ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في زبيد (باليمن) (21 ق هـ / 602 م) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله صلّى الله عليه وسلم على زبيد وعدن. وولاه الخليفة عمر بن الخطاب البصرة سنة 17 هـ فافتتح أصبهان والأهواز. ولما ولي عثمان الخلافة أقره عليها. ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان، فأقره الامام عليّ.
ثم كانت وقعة الجمل وأرسل عليّ يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود في الفتنة، فعزله عليّ، فأقام إلى أن كان التحكيم وخدعه عمرو بن العاص، فارتد أبو موسى إلى الكوفة، فتوفي فيها سنة (44 هـ / 665 م) . يراجع عنه ابن سعد : محمد بن سعد الزهري مولاهم (ت 230هـ/837 م) : الطبقات الكبرى، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، (بيروت - 1968م).4: 79 .
(99) تاريخ خليفة بن خياط (ص: 157) .
(100) تاريخ الرسل والملوك (7/ 173- 178).
(101) قومس : : كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان ، وأكبر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان ، وهي بين الري ونيسابور ، وللمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ح4 ، ص414.
(102) تاريخ الرسل والملوك (269/4) .
(103) تاريخ الرسل والملوك (7/ 52- 53).
(104) تاريخ الرسل والملوك(7/ 20-18).
(105) تاريخ الرسل والملوك (7/ 50- 51) .
(106) زَالِقُ: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون، أرسل عبد الله بن عامر بن كريز الربيع بن زياد الحارثي إلى زالق في سنة 30 فافتتحها عنوة وسبى منها عشرة آلاف رأس وأصاب مملوكا لدهقان زرنج وقد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه فقال له: ما هذه الأموال؟ فقال: من غلّة قرى مولاي، فقال له الربيع: أله مثل هذا في كلّ عام؟ قال:
نعم، قال: فمن أين اجتمع هذا المال؟ فقال: يجمعه بالفؤوس والمناجل. وللمزيد ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (3/ 127).
(107) البلاذري : فتوح البلدان (ص: 381).
(108) ابرشهر: وهي نيسابور وهي مدينة في ارض سهلة ابنيتها طين وهى مفترشة البناء ومقدار عرصتها نحو فرسخ في فرسخ ولها مدينة وقهندز وربض وقهندزها ومدينتها عامرتان ومسجد جامعها في الربض بمكان يعرف بالمعسكر ودار الامارة

بمكان يعرف بميدان الحسينيّين والحبس عند دار الامارة وبين الحبس ودار الامارة وبين المسجد الجامع نحو فرسخ ودار الامارة من بناء عمرو بن الليث وللقهندز بابان وللمدينة اربعة ابواب احدها يعرف بباب رأس القنطرة والثاني بباب سكّة معقل والثالث بباب القهندز والرابع بباب قنطرة ، وللمزيد ينظر: الاصطخري : مسالك الممالك ، ص 254.

(109) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (4/ 302)0

(110) مصقلة بن هبيرة بن شبل الثعلبي الشيبانيّ، من بكر بن وائل: قائد، من الولاة. كان من رجال علي بن أبي طالب. وأقامه عليّ عاملا له في بعض كور الأهواز. وتحول إلى معاوية ابن أبي سفيان، في خبر أورده المسعودي، فكان معه في صفين. ولما استقر الأمر لمعاوية جهزه في عشرة آلاف مقاتل (ويقال في عشرين ألفا) وولاه طبرستان (قبل فتحها) فتوجه إليها، وتوغل في بلادها ومضايقها، وأهمل ما يسميه العسكريون (خط الرجعة) فبينما هو عائد يجتاز بعض عقباتها تسلط عليه العدوّ، فقذفوه بالحجارة وبالصخور من الجبال، فقتل، وهلك أكثر من معه نحو سنة (50 هـ / 670 م) , وضرب الناس به المثل (لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان!) . يراجع عنه البلاذري : فتوح البلدان 342 – 43 ؛ المسعودي، مروج الذهب 4: 419

(111)طبرستان : وهي في أعمال خراسان، مملكة عظيمة، وهي بلاد كثيرة الحصون، منيعة بالأودية وأهلها اشراف العجم، وأبناء ملوكهم. وهم أحسن الناس وجوها, وذكر أن يزدجرد، خلّف بها جواريه وبناته، في حين التغلب على الفرس، فتزوجهن أهل طبرستان افتتحها صلحا، سعيد بن العاص، في عهد الخليفة عثمان ، وافتتحها عمر بن العلاء سنة سبع وخمسين ومائة ، وللمزيد ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص91.

(112) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (536/6).

(113) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (6/ 509- 513) ؛ وينظر: الجاحظ : البيان والتبيين ص 281 .

(114) تاريخ الرسل والملوك (6 / 509)

(115)علم التاريخ , ترجمة لجنة دائرة المعارف الاسلامية:ابراهيم ثابت , د. عبد الحميد يونس, حسن عثمان , دار الكتاب اللبناني , بيروت -1981. ص 63 -64.

(116) ج : 2 ص41 .

(117) الفهرست (ص: 75) ؛ القفطي : إنباه الرواة على أنباه النحاة ج : 2 ص41 .

(118) ابن النديم : الفهرست (ص: 75) .

(119) تاريخ الإسلام (6/ 903).

(120) الوافي بالوفيات (8/ 151) .

(121)عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (ت 963 هـ / 1556 م)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص , تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ,الناشر: عالم الكتب - بيروت

(1/ 156).

(122) ياقوت الحموي: معجم الأدباء (4/ 1493) ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ/1363هـ) , الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت-2000م.(17/ 18).

(123) السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت:562ه/1166م), الأنساب - دار الجنان (1/ 376) ؛ ابن فندق : أبو الحسن علي بن زيد البيهقي النيسابوري (ت 565 ه /1170م) , تاريخ بيهق , الناشر: دار اقرأ، الطبعة: الأولى، دمشق- 1425 هـ. (ص: 111) ؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت1067هـ/1661م), كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار أحياء التراث العربي، بيروت (د.ت). (2/ 1758).

(124) الأنساب (1/ 376) .

(125) تاريخ بيهق (ص: 271), (ص: 296) , (ص: 299) , (ص: 325).

(126) الوافي بالوفيات (17/ 18).

(127) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص: 240).

(128) ابن النديم : الفهرست (ص: 75).

(129) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص: 139, 240).

(130) بارتولد : فاسيلي فلاديميروفتش , تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي , ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم , اشرف على طبعه قسم التراث التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت – 1401ه / 1981م . ص 72 .

(131) نصر بن أحمد بن إسماعيل السَّاماني، أبو الحسن، الملقب بالسعيد: صاحب خراسان وما وراء النهر. مولده ووفاته في بخارى. ولي الإمارة بعد مقتل أبيه سنة 301 هـ واستصغره أهل ولايته، وكفله أصحاب أبيه. وكاد ينفرط عقد إمارته. إلا أنه ما لبث أن شب ذكيا مقداما، فجمع الجموع وقاتل الخصوم، فامتد سلطانه واتسعت دائرة ملكه، فكانت له خراسان وجرجان والري ونيسابور وتلك الأطراف. وكان حليما وقورا. وتوفي بالسل سنة (331 هـ / 943 م). وهو الّذي كتب إلى المهدي الفاطمي، يقول: " أنا في خمسين ألف مملوك يطيعونني، وليس على المهدي بهم كلفة ولا مؤونة، فإن أمرني بالمسير سرت إليه ووقفت بسيفي ومنطقتي بين يديه " وأجابه بخط يده أن يلزم مركزه: " لكل أجل كتاب " . للمزيد يراجع عنه ابن الأثير : الكامل في التاريخ 8: 130 .

(132) وللمزيد ينظر : بارتولد : تركستان ص 71-75 , 85 – 87 , 347 – 348

(133) ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381 هـ / 991 م), عيون اخبار الرضا , تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الاعلمي , مؤسسة الاعلمي , بيروت – 1404ه /1984 م . ج2 ص 174 – 177 .

(134) ابن ماكولا : سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله(ت:475ه/1082م) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م. ج7 ص 443 – 444.

(135) للتفاصيل عن قصة وعن شخصية الخجستاني ينظر : السمرقندي : النظام عروضي نظام الدين أبو الحسن (560 هـ / 1165 م) جهار مقالة , وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني , ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , ط1 , القاهرة – 1368ه/ 1949م . ص 34-35 , 115 .

(136) الأنساب (1/ 376) .

(137) تاريخ بيهق (ص:116- 117 , 296 , 416).

(138) أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت: 571ه/ 1175م) , تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر، 1995م. ج43 ص 22- 23 .

(139) ذُو اليَمِينَيْن : طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء ، أبو الطيّب، وأبو طلحة: من كبار الوزراء والقواد، أدبا وحكمة وشجاعة. وهو الّذي وطد الملك للمأمون العباسي. ولد في بوشنج (من أعمال خراسان) عام(159هـ / 775 م) وسكن بغداد، فاتصل بالمأمون في صباه، وكانت لأبيه منزلة عند الرشيد. ولما مات الرشيد وولي الأمين، كان المأمون في مرو، فانتدب طاهرا للزحف إلى بغداد، فهاجمها وظفر بالأمين وقتله سنة 198 هـ وعقد البيعة للمأمون، فولاه شرطة بغداد، ثم ولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب، في السنة نفسها (198) وخراسان (سنة 205 هـ وكان في نفس المأمون شئ عليه، لقتله أخاه (الأمين) بغير مشورته. ولعله شعر بذلك. فلما استقر في خراسان، قطع خطبة المأمون، يوم جمعة، فقتله أحد غلمانه في تلك الليلة، بمرو، وقيل: مات مسموما سنة (207 هـ / 822 م). ولقب بذي اليمينين لأنه ضرب رجلا بشماله، فقده نصفين، أو لأنه ولي العراق وخراسان، لقّبه بذلك المأمون. يراجع عنه ابن خلكان : وفيات الأعيان 1: 235.

(140) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن زريق الخزاعي، بالولاء، أبو العباس: أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. أصله من " باذغيس " بخراسان " وكان جده الأعلى " زريق " من موالي طلحة بن عبد الله (المعروف بطلحة الطلحات) وولّى صاحب الترجمة إمرة الشام، مدة. ونقل إلى مصر سنة 211 هـ فأقام سنة، ونقل إلى الدينور.

ثم ولاه المأمون خراسان، وظهرت كفاءته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسواد وما يتصل بتلك الأطراف. واستمر إلى أن توفي بنيسابور (وقيل: بمرو) سنة (230 هـ / 844 م). يراجع عنه : ابن خلكان: وفيات الاعيان 1: 260 .

(141) عبد الله بن محمد بن صارة البكري الأندلسي، أبو محمد: شاعر، من الكتاب. ولد في شنترين (Santarem) على 67 كيلومترا من أشبونة (Lisbonne) وتجول في

بلاد الأندلس شرقا وغربا. ومدح الولاة والرؤساء. وكتب لبعضهم. ثم عول على الوراقة وسكن المرية وتوفي بها سنة(517 هـ / 1123 م). يراجع عنه : ابن خلكان : وفيات الأعيان 1: 264 .

(142) فنَّاخُسرو، الملقب عضد الدولة، ابن الحسن الملقب رُكْن الدَّوْلة ابن بويه الديلميّ، أبو شجاع: أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق. تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة. وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب في الإسلام " شاهنشاه ". كان شديد الهيبة، جبارا عسوفا، أديبا، عالما بالعربية، ينظم الشعر، نعته الذهبي بالنحوي، وصنف له أبو علي الفارسيّ " الإيضاح " و " التكملة ".

كما صنف له أبو إسحاق الصابي كتاب " التاجي " في أخبار بني بويه، ولقبه بتاج الملة ومدحه فحول الشعراء كالمتنبّي والسلامي. وكان شيعيا، وهو الذي أظهر بالنجف قبر الإمام علي رضي الله عنه وبنى عليه المشهد وأقام مأتم عاشوراء. وكان كثير العمران، أنشأ ببغداد البيمارستان العضدي وعمر القناطر والجسور، وبنى سورا حول مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلم. أخباره كثيرة متفرقة أتى على معظمها ابن الأثير في الكامل. توفي ببغداد وحمل في تابوت، فدفن في مشهد النجف (372 هـ / 983 م). للمزيد يراجع عنه ابن الأثير: الكامل في التاريخ الجزآن 8 و 9 ؛ وابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 416.

(143) وفيات الأعيان (2/ 521), (3/ 84), (3/ 88) , (4/ 41) , (4/ 42) , (4/ 88) , (5/ 357) , (6/ 420) , (6/ 421) , (6/ 423) , (6/ 425) , (6/ 426) , (6/ 427).

(144) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري، أبو صالح: أمير خراسان.

له صحبة. كان من أشجع الناس. أسود اللون كثير الشّعر، يتعمم بعمامة خزّ سوداء، يلبسها في الجمع والأعياد والحرب، ويقول: كسانيها رسول الله صلّى الله عليه وسلم. قال البغدادي: هو أحد غربان العرب في الإسلام. له فتوحات وغزوات. ولي إمرة خراسان لبني أمية، واستمر عشر سنين. وفي أيامه كانت فتنة ابن الزبير، فكتب إليه ابن خازم بطاعته، فأقره على خراسان، فبعث إليه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته، فأبى. فلما قتل مصعب بن الزبير بعث إليه عبد الملك برأسه، فغسله وصلى عليه، ثم انتقض عليه أهل خراسان، فقتلوه، وأرسلوا رأسه إلى عبد الملك في سنة (72 هـ / 691 م). يراجع عنه ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن العسقلاني (ت852 هـ / 1449 م) , الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض , الناشر: دار الكتب العلمية , الطبعة: الأولى, بيروت - 1415 هـ. ج4 ص62 , تهذيب التهذيب , الناشر: دار الفكر, بيروت – 1404 ه / 1984م . ج5 ص 171 .

(145) بارتولد : تركستان ص 85 – 86 , 347 .

(146) أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت 443 هـ / 1052 م) , زين الأخبار
ترجمة : أ. د. عفاف السيد زيدان , الناشر: المجلس الأعلى للثقافة , الطبعة: الأولى , القاهرة- 2006 م. ص 151 , 163 وما بعدها ؛ وينظر: بارتولد : تركستان ص 85 – 86 , 347 .

(147) معجم الأدباء (7/ 3507).

(148) تاريخ بيهق.(ص: 111), (ص: 206), (ص: 259) , (ص: 260) , (ص: 262).

(149)حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1/ 292).

(150) الفهرست (ص: 419).

Abstract

The province of Khorasan is considered as one of the most important Islamic regions among the regions associated with the Arab Islamic State in the Rashidi, Umayyad and Abbasid1 periods.

Thus, the ancient historians gave a great attention to the news of this region, and the news of its cities, villages, walis (governors) and scholars.

The reason for this is perhaps that this province since its opening by the Arabs, many Arab tribes settled in it, until it was about and so close to be part of the Arab land, in that the Arab Islamic culture merged with the cultures, customs and traditions of Persian, until the Arabic language became the language of culture and politics till a late time. Hence, many Khorasan scholars had written their works in Arabic and not in their local language such as Persian and Turkish.

It is no secret that this province was one of the richest parts of Persia and had an influential role in the political events and in

determining the fate of the Umayyad state. It played a major role in the Abbasid state afterwards. Despite the availability of the historical material on Khorasan, yet the researcher finds that most of this material is concerned with the political and military aspects of the details of revolutions, seditions and movements, as well as the change of walis (governors) and whatever related to administration and politics. Also, there was a considerable material on the social life of this province.

The first of these historians comes Al-Haitham Ibn Ady Al-Ta'i in loyalty (died 207AH/822AD) who wrote about the social conditions of the Arabs in Khorasan as well as the historians who classified the administrative and political conditions in this province like Abi Obeida Muammar bin Al-Muthanna and Al-Mada'ini whom the researcher addressed in this study with some detail. He also balanced between these works and compiles and he analyzed them. He also studies their methods and styles in writing about Khorasan despite the loss of those works and compiles, yet many of their texts remained in the books of late historians who saved and preserved some of them for us.